اوضاع مسلمين الأندلس بعد سقوط غرناطة من خلال جهود الدكتور عبد الرحمن علي الحجي

م0م أسامة حمود محمد العبدلي
جامعة الفلوجة
Os90@uofallujah.edu.iq

طالبة الماجستير\ رنين نوري جواد العزاوي
جامعة ديالى \ كلية التربية للعلوم الانسانية
Hum21hsh109@hsh109@uodiyala.edu.iq

The situation of the Muslims of Andalusia after the fall of Granada through the efforts of Dr. Abdul Rahman Ali Al-Hajji

m.m. Osama Hammoud Mohammed Al Abdali
University of Fallujah
.
Os90@uofallujah.edu.iq

Master's Student \ Raneen Nuri Jawad Al-Azzawi
Diyala University \ College of Education for Human Sciences
Hum21hsh109@hsh109@uodiyala.edu.iq

الكلمات المفتاحية : الحجي ، جهوده ، محاكم التفتيش

الملخص:

تناول البحث جهود مؤرخ عراقي كبير كتب في التاريخ الاسلامي والاندلسي بشكل خاص له عدة مؤلفات في ذلك ومقولته المعروفة لدى الباحثين في الاندلس:

(ما كنت ابحث عن الشهرة ولا اريدها فقد اريد ان يعرف المسلم تاريخه من خلال ما اقدمه له) هو الاستاذ الدكتور عبد الرحمن علي الحجي من اهالي المقدادية اذ قام في كتابة عدة صفحات في مؤلفاته عن اوضاع المسلمين بعد سقوط غرناطة(897هـ / 1492م) ، والتي تمثلت في هجرتهم وطردهم من ارض الاندلس الى بلاد المغرب تاركين كل ما يملكون ما بأيديهم الى النصارى بعد ان ساءت بهم الاحوال، كان من ضمنهم كوكبة من علماء الاندلس فضلا عن تأسيس محاكم التفتيش واعدام الكثير من المسلمين حرقا حتى حرق مئة وثلاث عشر مسلم، في ثلاث سنوات بعد بدأ عمليات التنصير ومنع المسلمين من ممارسة عقيدتهم الاسلامية، مما اجبر المسلم على اظهار النصرانية وابطان الاسلام وهؤلاء يدعى المورسيكيون حفاظا على دينهم، بالإضافة الى احراق الكتب في عام(904هـ /1498م) في ميدان باب الرملة ، واصدار المراسيم بمنع المسلمين الكلام بالعربية وغيرها من الامور وعلى اثر ذلك قامت ثورات متعددة

Summary

The research dealt with the efforts of a great Iraqi historian who wrote on Islamic and Andalusian history in particular. He has several books on this and his saying is well known to researchers in Andalusia:

(I was not looking for fame and did not want it, I wanted the Muslim to know his history through what I present to him) is Professor Dr. Abdul Rahman Ali Al-Hajji from the people of Muqdadiya, as he wrote several pages in his books on the situation of Muslims after the fall of Granada (897 AH / 1492 AD), Which was represented in their emigration and expelling them from the land of Andalusia to the Maghreb, leaving everything they owned in their hands to the Christians after the conditions worsened for them. Three years after the Christianization operations began, Muslims were prevented from practicing their Islamic faith, which forced the Muslim to show Christianity and the secrets of Islam, and these are called Moriscos in order to preserve their religion, in addition to the burning of books in the year (904 AH / 1498 AD) in Bab al-Ramla Square, and the issuance of decrees forbidding Muslims to speak Arabic And other things, and as a result of that, there were several revolutions

المقدمة :

تعنى هذه الدراسة في اوضاع المسلمين بعد سقوط غرناطة 897هـ \ 1492م بيد الاسبان النصارى، لذلك تطرقنا في المبحث الاول عن الحياة الشخصية والعلمية للدكتور عبد الرحمن علي الحجي والتي اتحفنا نجله الدكتور احمد من معلومات قيمة على حياة والده ، اما في المبحث الثاني فتناولنا فيه اوضاع المسلمين منهم المورسيكيون والاضطهاد الذي تعرضوا له بعد خرق النصارى لمعاهدة التسليم فبدأ الاسبان والكنيسة الكاثوليكية بأجبار المسلمين على التنصير واعتناق الدين المسيحي لكن لم يستجب لهم جميع المسلمين، وعندما شعر الاسبان بذلك انشأوا محاكم التفتيش التي بدأت عملها بقتل وحرق المسلمين وتعذيبهم بأشد انواع العذاب، نتج عن ذلك قيام الثورات الشعبية ضد النصارى وهجرة الكثير من المسلمين0

المبحث الاول:

التعريف بالأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي الحجي*

اسمه ونسبه وكناه وألقابه:

هو عبد الرحمن علي محمد خطاب عمر موسى اسماعيل ابراهيم العبادي(المهداوي) الحجي، يكنى ابو بلال نسبة الى ابنه الاكبر بلال، لقب بـ" فارس الاندلس" او" عاشق الاندلس " لحبه واهتمامه بالتاريخ الاندلسي، ولقب بـ" شيخ المؤرخين الاندلسيين " لان اول من حمل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاندلسي في العراق 0

ولادته ونشأته ووفاته:

ولد عبد الرحمن علي الحجي في المقدادية احدى ضواحي محافظة ديالى الواقعة شرق العاصمة بغداد في وسط العراق في ثلاثينات القرن الميلادي الماضي سنة(1353هـ/ 1935م) ،نشأ وترعرع في المدينة التي ولد فيها، في عائلة ذات النسب العريق تسكن الريف وتهتم في

عنايـة البسـاتين يطلـق علـيهم لقـب الحجـي نسـبه الـى جـدهم " محمـد خطـاب " وذلـك بعـد عودتـه مـن الحـج ، امـا عـن وفاتـه (رحمـه الله) فقـد اصـيب بأزمـة قلبيـة تـوفى علـى اثرهـا عـن عمـر نـاهز ال سـتة وثمـانون عامـا فـي تـاريخ (1442/5/5هـ- 2021\1\18م) ودفـن فـي المدينـة التـي كـان يعشـقها ويكن لها من الحب والتي اطلق عليها " اول مدينة اوربية بناها المسلمون " (مدريد).

صفاته:

كـان (رحمـه الله) مؤرخـا مجتهـدا محبـا للعلـم متـنقلا مـن بلـد لأخـر ليكتسـب معـارف ومعلومـات واسـعة فضـلا عـن ذلـك كـان شـاعرا كتـب اول قصـيدة لزوجتـه منـال وابنتـه الكبـرى ابتهـال (كانـت وحيـدتهما فـي يومهـا) وذلـك عنـدما كـان بعيـدا عـنهم بسـبب رحلتـه الطويلـة جـاءت القصـيدة بعنـوان (زوجتي منال) تضمنت الابيات التالية:

حبيبة قلبي هيا تعالي فأنت أنيسي وكل مالي

انأ لا أطيق عنك بعادا بين غربتي وحش الليالي

اما علمت الحب كيف براني أضناني شوقا وأساء حالي

فلا نوم يطيب ولا طعام ولم يروني ماء الزلال

قضيت الصيف منتظرا لقاءً مللت الصيف وعيشا في الجبال

تهيم النفس في افاق شوقٍ بين شرقٍ وغربٍ في توال

أقرض الشعر فيك ولست كثير القوافي ربيت خيال

لا جعل الله ساعة وهي تمر دونما ذكرك يحتل بالي

ووليدتنا صبرت عنها ستاً من الشهور دون ابتهال

فلا بعدتم بعد اليوم عني ولا بعدت عنكم يا منالي

عائلته:

تـزوج الاسـتاذ الـدكتور عبـد الـرحمن علـي الحجـي مـن السـيدة منـال عبـد اللطيـف عبـد الكـريم الربيعـي فـي سـنة (1386هـ/ 1967م)، كانـت معلمـة تـدرس الابتدائيـة، توفيـت فـي مدريـد بعـد وفاتـه بتسـعة أشـهر فـي(1443/2/28هـ/2021/9/5)، أثـر اصـابتها بفـايروس كورونـا، انجبـت لـه ثلاثـة بنـين وبنتـان حيـث كانـت ابنتـه الكبيـرة ابتهـال حاصـلة علـى شـهادة البكـالوريوس فـي علـوم حيـاة والبنـت

الثانيـة مـآب ماجسـتير كمبيـوتر امـا بـلال بكـالوريوس زراعـة وايمـن بكـالوريوس ادارة صـناعية واحمـد دكتوراه في العلوم المالية0

دراسته:

بـدأ الحجـي دراسـته الاولـى بالكتاتيـب وتعلـم قـراءة القـران علـى يـد معلمـة تـدعى حليمـة (رحمهـا الله) ثـم انهـى تعليمـه الابتـدائي فـي مدرسـة المقداديـة الابتدائيـة البنـين بعـدها اكمـل دراسـته الثانويـة فـي مـدارس بعقوبـة المركـز وبعـد الثانويـة انتقـل الـى دار المعلمـين الابتدائيـة فـي (الاعظميـة- بغـداد) ثـم حصـل علـى ليسـانس فـي اللغـة العربيـة وآدابهـا والدراسـات الاسـلامية مـن كليـة دار العلـوم فـي جامعـة القـاهرة فـي عـام(1378هـ/ 1959م) وحصـل علـى شـهادة الـدبلوم العـالي فـي التربيـة وعلـم الـنفس مـن كليـة التربيـة فـي جامعـة عين الشـمس ثـم انتقـل الـى مدريـد وعنـد قبولـه فـي الماجسـتير لـم يكمـل الدراسـة سـوى عامـا لان (رحمـه الله) كـان متفوقـا ومجتهـدا لـذلك عفـى عـن كتابـه رسـالة الماجسـتير وهـذا كـان نظامـا متعـارف عليـه فـي جامعـة مدريـد يعطـي للمشـرف الحـق فـي اعفـاء الطالـب مـن الكتابـة اذا كـان متميـزا ، بعـدها انتقـل الـى جامعـة كيمبـرج فـي لنـدن وقضـى خمـس سـنوات فـي مرحلـة الـدكتوراه وكانـت عنـوان اطروحتـه "العلاقـات الدبلوماسـية الاندلسـية مـع أوربـا الغربيـة خـلال المـدة الامويـة " بإشـراف الـدكتور جـون هـوبكتز الـذي قـال لـه "لـو اتـى اي باحـث ولـو بعـد مئـة عـام ، فأنـه لـن يضـيف الـى البحـث فـي هـذا الموضـوع حرفـا واحـدا " وكـان ذلـك فـي عـام(1385هـ/ 1966م) ، نـال علـى درجـة الاستاذية من جامعة بغداد عام(1399هـ/1979م).

الوظائف التي تسلمها:

1_ مـدرس (اسـتاذ مسـاعد)، قسـم التـاريخ، جامعـة بغـداد – العـراق، (1385-1386هـ/ 1966-1967م).

2- مـدرس (أسـتاذ مسـاعد) قسـم التـاريخ، جامعـة الريـاض – السـعودية (1386-1389هـ /1967-1970م).

3- مـدرس (أسـتاذ مسـاعد) قسـم التـاريخ، جامعـة بغـداد-العـراق(1389-1392هـ\1970-1973م).

4-استاذ مساعد (أستاذ مشارك) قسم التاريخ، جامعة بغداد - العراق (1392-1397هـ/1973-1977م).

5-استاذ مساعد (أستاذ مشارك) قسم التاريخ جامعة الامارات- العين (1397-1399هـ/1977-1979م).

6- استاذ، قسم التاريخ، جامعة الامارات -العين (1399-1405هـ/ 1979-1985 م).

7-استاذ، قسم التاريخ، جامعة الكويت -الكويت (1405-1408هـ/ 1985-1988م).

مؤلفاته وابحاثه:

1-التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة.

2-الكتب والمكتبات في الاندلس.

3-هجرة علماء الاندلس.

4-شعر العلماء في الاندلس.

5- دراسة الظاهرة العلمية في المجتمع الاندلسي.

6- تاريخ الموسيقى الاندلسية.

7-اندلسيات " مجموعة بحوث في التاريخ الاندلسي ".

8- تأملات واعتبار قراءات في حكايات اندلسية.

9- العلاقات الدبلوماسية الاندلسية مع اوربا الغربية خلال المدة الاموية.

10-تاريخنا من يكتبه؟

11-نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي.

12-في اعجاز القران والنبوة.

13-المصلحون في تاريخنا.

14-دولة المدينة المنورة "الاسلام والدولة المعاصرة ".

15-جوانب من الحضارة الإسلامية.

16-الاشارات والبشارات النبوية.

17-السيرة النبوية "منهجية دراستها واستعراض احداثها ".

18-المظلومون في تاريخنا.

19- مع الاندلس، لقاء ودعاء.

20- التاريخ الاندلسي شبهات وحقائق.

21- حكايات اندلسية.

22- دراسة الظاهرة العلمية في المجتمع الاندلسي.

23- العلاقات الدبلوماسية بين الاندلس وبيزنطة (القسطنطينية).

24- العلاقات الدبلوماسية الاندلسية مع الفايكنج خلال المدة الاموية.

25- ابن زيدون السفير الوسيط.

26- اضواء على الحضارة والتراث.

27-الحضارة الاسلامية في الاندلس.

28- تحقيق كتاب " المقتبس في اخبار بلد الاندلس " لابن حيان.

وله قائمة من المؤلفات والبحوث الغير منشورة استنادا على كلام نجله الدكتور احمد عبد الرحمن...

المبحث الثاني:

اوضاع المسلمين بعد سقوط غرناطة من خلال جهود الدكتور عبد الرحمن الحجي

لم تنتهي أزمة الامة الاسلامي في الاندلس بسقوط اخر معقل اسلامي بيد النصارى، بل ان أزمة جديدة بدأت بالظهور متمثلة بتمسك المسلمين بدينهم وعقيدتهم والدفاع من اجلها ضد البلاء الذي كان يريده لهم السلطان النصراني لهلاك المسلمين وذلك بمنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية وكل ما يتعلق بها 0

1-الموريسكيون:

مصطلح اطلق على مسلمين الاندلس بعد سقوط غرناطة وهم " المسلمون الصغار"[1] الذين بقوا في الاندلس تحت السلطة النصرانية واحتملوا مازق محاكم التفتيش الاسبانية[2]، تمسكوا بإلاسلام حين اجبروا على النصرانية لجأوا الى التظاهر بها وابطان الاسلام [3]، وعندما شعرت

السلطات الاسبانية بذلك قامت بإعدام وحرق كل مسلم متمسك بالشعائر[4] ،او يحمل شارة من شارته، حتى الملابس اعتبرت دليلا عليه [5]، الا ان الموريسكيون استمروا في ممارسة عباداتهم ومعتقداتهم سرا ويجتهدون في نقلها الى اولادهم[6]، وبرز منهم علماء امثال الشهاب الحجري (ت 1052هـ/ 1642م)[7]، ومحمد بن عبد الرفيع (1052هـ/ 1642م)[8]، لكنهم هاجروا من الاندلس بعد قرن من السقوط وكتب كل منهم عن احوال المورسكيين كتابات البعض عثر عليها والبعض الاخر مازال مفقود ،كانت كتابتهم دقيقة لانهم كانوا شهود عيان عاشوا الاحداث واحتملوها [9].

2-خرق المعاهدة:

بعد استسلام اخر سلطان في غرناطة أبو عبد الله الصغير وتسليم غرناطة اخر معقل للمسلمين في الاندلس الى النصارى [10]، وقعت معاهدة التسليم في سنة(897هـ/ 1492م)، مع الملكين الكاثوليكيين فردناندو وأيزابيلا[11]، نحو سبع وستين بند [12]، تحفظ حقوق المسلمين [13]، تعهدا فيه بالمحافظة على كل ما يحتويه هذا العهد ، وكررا هذا التعهد في السنة التالية في ربيع الأول (898هـ /1492م) [14]، الا انهم نقضوا بنود المعاهدة بالاتفاق مع السلطات الاسبانية الصليبية وكافة المسؤولين [15]، فرحل ابو عبد الله الصغير الى المغرب وسكن فاس[16][17]، وطورد المسلمون وكل ما يتعلق بهم من حرق للكتب وللإنسان وتهديم المساجد والقصور او تحويلها الى كنائس، رغم ان المعاهدة كانت موقعة من الاعيان والرهبان ومؤكدة بقسم دينهم ان يلتزموا بها والى الابد [18].

3- التنصير:

يقدر عدد المسلمين عند سقوط غرناطة بما لا يقل عن ستة الى ثمانية ملايين [19] ، بما فيهم "المدجنون" وهم المسلمون الذين سكنوا المدن الاندلسية التي سقطت قبل غرناطة[20]، لكن تم اجلائهم من اسبانيا النصرانية الى مملكة غرناطة ، احتملوا هؤلاء المسلمين اجراءات التنصير القهري [21]، التي بدأت بشكل علني واجباري سنة(904هـ/1499م)، وواجهوا الموت من اجل عقيدتهم ما اصابهم من ارهاق والتنصير بالقوة وهدم المساجد او تحويلها الى كنائس [22]، وكل من يخالفهم يتم القائه من مرتفع، او يقتل سريعا، او يحرق، ففي مدينة ابلة* تم حرق مئة وثلاثة عشر مسلم خلال ثلاث سنوات (907هـ/1502م)، وفي طليطلة اعدم بالحرق الف ومئتين

شخص في جلسة واحدة [23]، فضلا عن ذلك اصدرت السلطات الاسبانية مراسيم ستة(906هـ-1501م)، امر بمنع تواجد المسلمين في غرناطة ومنعهم من ممارسة عقيدتهم ولغتهم، واستمر الحال هكذا حتى صدر سنة(930هـ/ 1524م)، قرار تأكيد اجبار المسلم ان يختار التنصر او الرحيل ومن لم ينفذ فمصيره الاسترقاق[24]، اما في سنة(931هـ/ 1525م)، صدر قرار بمنع المسلمين من امور ويجبرهم على ملابس معينة، وكانت لديهم اللغة المسماة الخميادو وهي استعمال القشتالية وكتابتها بالحرف العربي، لكن المسلمين رفضوا وقاوموا ذلك بشدة وعلى اثرها أنشأت محاكم التفتيش وقيام الثورات في مختلف مدن الاندلس [25].

4-محاكم التفتيش:

مصطلح مشتق من اللاتينية وهي كلمة Inquiser بمعنى بحث وتفتيش وهي عبارة عن محاكم كاثوليكية مهمتها اكتشاف المتهمين ومعاقبتهم[26]، عن طريق لوائح وقوانين تضعها الكنيسة[27]، انشأت محاكم التفتيش في احضان الكنيسة ، واتخذت من الاديرة والكنائس مقرات لها وكان يديرها الرهبان ولهم جيش قوي وكيان كأنه دولة [28]، وفي بعض الاحيان كانت تقام في الحصون والقصور الاسلامية [29] كحصن سنتمنكش[30]، وقصر الجعفرية[31]، في سرقسطة ،وقصر الخلافة القرطبية القديم ، فضلا عن المساجد اتخذت اماكن لقيام محاكم التفتيش زيادة في الاهانة والاذى للمسلمين [32]، ذكر الحجي ان احد اصدقائه نقل له ان في قرطبة برجا ما يزال قائما كان يلقي منه المحكومين بالإعدام [33]، فضلا عن ذلك وجدت مقابر جماعية في سنة(1399هـ/ 1979م)، داخل دهليز جنوب اسبانيا في كنيسة يرينا في داخلها ما يقارب ثلاثة الف جثة لرجال ونساء واطفال مسلمين [34]، وكان من يقوم بذلك رجال الكنيسة والاديرة ونسائهم مما حملوا الناس على كره الاسلام واهله [35]، ويذكر الحجي ايضا انه قابل احد الاسبان في اسبانيا وفي حديثه معه قيل له انه اخر من اعدمته محاكم التفتيش هو جده الفقيه الاندلسي في مرسية[36] عدم امام ملك اسبانيا سنة(1250هـ/ 1835م)، وهي اخر سنة من عمر محاكم التفتيش [37]، التي وصفها احد الكتيبين الاسبان في مدريد للحجي قائلا " ان محاكم التفتيش عار في جبن اسبانيا نخجل منه " قامت ضد من اعمرها حتى اصبحت اكبر معبر للحضارة الاسلامية

في اوربا [38]، والتي تسلطت على المسلمين وانهكت كل طاقة اسبانيا النصرانية كان اخرها في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي [39].

5-الهجرة:

عرفت الهجرة في الاندلس قبل سقوط غرناطة سنة(897هـ / 1492م)، ومنذ تدهور الاوضاع السياسية بعد ضعف الموحدين وهزيمتهم في معركة العقاب، فكثر الفتن والثورات بين المسلمين مما جعل النصارى مستغلين تلك الاوضاع بإسقاط المدن الواحدة تلو الاخرى وقد نتج عن ذلك هجرة الكثير من الاندلسيين الى المدن الاخرى ، اما بعد سقوط غرناطة ونقض الاسبان معاهدة التسليم وانشؤوا محاكم التفتيش اضطر القليل من المسلمين على اعتناق النصرانية والتظاهر بها في حين فضل الاغلب الهجرة والفرار بدينهم من الاندلس [40]، الى بلدان اخرى كالمغرب وتونس ومصر والشام وربما العراق واثناء الهجرة وصلتهم نجدات من جهات متعددة منهم الاخوين عروج وخير الدين فاستشهد الاول سنة(924هـ/ 1517م)، وخير الدين الذي بقي مستمرا في تقديم العون والوقوف مع الاندلسيين[41]، وكان ضمن من هاجر كوكبة من العلماء الذين تركوا الاندلس بعد الاستيلاء على الحمراء منهم العالم ابو العباس الدقون[42]، والذي توفي في فاس سنة(921 هـ/1514م) [43]، وكذلك العالم ابو الحسن البياضي [44]هاجر من غرناطة متجها صوب المغرب واستقر في المغرب(مكناسة الزيتون)[45]، حيث اصبح يتعلم من علمائها وخطيبا في مسجدها الجامع فضلا عن تعليمة للطلبة العلم في الاقراء والافتاء[46]، وايضا رحل العالم الحسن الوزان[47]، من غرناطة متجها الى فاس صاحب الكتاب الشهير" وصف افريقيا" اضافة الى نشاطه العلمي كان له دور فعال في السياسة والجهاد ضد الممالك الاسبانية [48]، اضافة الى ذلك هجرة علماء اخرين وبفترات مختلفة منهم العالم ابو عبد الله القصار [49]، الذي خرج من الاندلس وسكن فاس حتى لقب بـ (الفاسي)، والعالم قاسم بن محمد الغساني الشهير بالوزير[50]، واخيرا العالم احمد الشريف الاندلسي كانت هجرته بعد عقود من سقوط غرناطة [51]، وهناك من العلماء من بقى مقاوما وثابتا في الدفاع عن عقيدته الاسلامية في غرناطة ومشجعا للمسلمين في الثبات على مبادئ الاسلام [52]، منهم الامام المواق[53]، الاندلسي الغرناطي، أمام الجامع الاعظم بغرناطة شارك في الاحداث عند استيلاء النصارى على غرناطة [54].

6-الثورات:

كان من نتائج نقض الاسبان لشروط معاهدة (تسليم غرناطة) اندلاع الثورات الاسلامية في جميع انحاء المدن الاندلسية، احتجاجا على ما آلت اليه اوضاعهم بعد سقوط المملكة، وكانت اولى تلك الثورات هي ثورة حي البيازين[55]، التي قام بها اهالي هذا الحي في عام(904هـ/ 1499م)[56]، وثورة البشرات[57]، في عام(906هـ/ 1501م)[58]، نتيجة للاضطهاد والتنصير القهري وإحراق الكتب في ميدان باب الرملة[59]، في غرناطة ، واجبر على تسليم ما عندهم الى السلطات الاسبانية في سائر مملكة غرناطة [60]، واستمر الحال هكذا في سنة(977هـ/ 1569م) بين قرار الطرد والحرمان والموت [61].

الهوامش

*استندنا في كتابة المبحث الاول على ما اتحفنا به نجله الدكتور احمد عبد الرحمن من المعلومات القيمة على حياة والده الشخصية والعلمية 0

[1] الحجي، عبد الرحمن علي (ت1443هـ/ 2021م)، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة، (92-897هـ / 711- 1492م)، ط2، دار القلم (بيروت-1981م)، ص 569.

[2] الحجي، هجرة علماء الاندلس لدى سقوط غرناطة (ظروفها واثارها)، المجمع الثقافي (ابو ظبي – 2003م)، ص 48.

[3] الحجي، محاكم التفتيش الغاشمة واساليبها، ط1 ،1987م، ص32.

[4] الحجي، محاكم التفتيش، ص61.

[5] الحجي، التاريخ الاندلسي، ص569.

[6] الحجي، محاكم التفتيش، ص41.

[7] الشهاب الحجري: – اسمه العربي أحمد بن قاسم بن أحمد الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري، المتوفى (1642م/ 1052هـ) يعرف بالشهاب الحجري وبآفوقاي، ولا يعرف اسمه المورسكي. وهو من المورسكيين المعروفين الذين كتبوا باللغة العربية بعد

خروجهم من الأندلس قبيل طردهم سنة 1609م.استطاع الهجرة من أحواز غرناطة سنة 1007 هـ (موافق 1598 م)، وانتقل إلى المغرب، وعمل مترجم لدى السلطان زيدان السعدي ولأولاده من بعده. وكتب بعد خروجه من الأندلس كتاب "ناصر الدين على القوم الكافرين" وصف فيه أوضاع الموريسكيين في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، وترجم كتاب "العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع" من اللغة الأعجمية، وهو كتاب في فن المدفعية. كما كتب الشهاب الحجري عدة كتب أخرى منها كتاب "رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب"، وقد ضاع كما ضاعت كتب أخرى له.. ،الكتاني ، علي بن محمد المنتصر بالله (ت 1402هـ)، انبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت-2005م)، ج1، ص214.

(8) محمد بن عبد الرفيع بن محمد الشريف الحسيني الجعفري الأندلسي، المتوفى سنة 1052 هـ (1652 م) أحد الكتاب الموريسكيين، هاجر قبل النفي إلى تونس، كتب بالعربية كتابه "الأنوار النبوية في آباء خير البرية"، وصف في خاتمته أحوال إخوانه الموريسكيين، وعن البواعث التي حملت اسبانيا على نفيهم، عنان، محمد بن عبد الله بن عنان المصري (1406هـ)، دولة الاسلام في الاندلس، ط4، مكتبة الخانجي (القاهرة – 1997م)، ج1، ض214.

(9) الحجي، هجرة العلماء، ص 234.

(10) الحجي، محاكم التفتيش، ص 60.

(11) ايزابيلا : ملكة قشتالة وابنة الملك خوان الثاني اذ تزوج خوان بزوجة ثانية تدعى ايزابيلا البرتغالية ورزق منها ابنته ايزابيلا وبعد وفاة خوان خلفه ابنه هنري الرابع فكان ملك ضعيف وعصره يدعى عصر الفوضى والركود حتى توفى سنة 879هـ/1474م فخلفته اخته ايزابيلا في عرش قشتالة حيث كان لها شان كبير في تاريخ اسبانيا النصرانية ، تقد لخطبتها الملك فرناندو وتم عقد الزواج في عام 874هـ/1469م في مدينة بلد الوليد ،

Refeal Altmira;Ahistory of spain from the beginnings to the present day –Translated by munalee ;lodon ;1994 pp261.(11)

(12) الحجي، التاريخ الاندلسي، ص 553.

(13) الحجي، هجرة العلماء، ص 233.

(14) التاريخ الاندلسي، ص 569.

(15) الحجي، التاريخ الاندلسي، ص 570.

(16) فاس: مدينة عظيمة، وهي قاعدة المغرب، وتعتبر قطب بلاد المغرب الأقصى ويسكن حولها قبائل من البربر، لكنهم يتكلمون بالعربية، فهي حضرة المغرب الكبرى وإليها تشد الركائب وتقصد القوافل، وتجلب إلى حضرتها كل غريبة من الثياب والبضائع والأمتعة، وأهلها مياسير ولها من كل شيء حسن أوفر حظ. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط2، دار السراج (بيروت-1980م)، ص434.

(17) الحجي، محاكم التفتيش، ص29.

(18) الحجي، محاكم التفتيش، ص 28.

(19) الحجي، محاكم التفتيش، ص 27.

[20] الحجي، التاريخ الاندلسي، ص531.

[21] الحجي، محاكم التفتيش، ص 31.

[22] الحجي، محاكم التفتيش، ص 30.

[23] الحجي، محاكم التفتيش، ص 30.

[24] الحجي، محاكم التفتيش، ص32.

[25] الحجي، محاكم التفتيش، ص 33.

[26] جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين 1492–1610م، دار هومة (الجزائر–2004)، ص60.

[27] الزوبعي، بشرى محمود، محاكم التفتيش الاسبانية، ص18.

[28] الحجي، محاكم التفتيش، ص45.

[29] الحجي، محاكم التفتيش، ص78.

[30] لم أجد له تعريف في المصادر المتوفرة لدي.

[31] لم أجد له تعريف في المصادر المتوفرة لدي.

[32] الحجي، محاكم التفتيش، ص 45.

[33] الحجي، محاكم التفتيش، ص 46.

[34] الحجي، محاكم التفتيش، ص 69.

[35] الحجي، محاكم التفتيش، ص46.

(36) مرسية: مدينة بالأندلس، وهي قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ولها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة، وهي رخيصة الفواكه كثيرة الشجر والأعناب وأصناف الثمر، وبها معادن فضة غزيرة متصلة المادة، وكانت تصنع بها البسط الرفيعة الشريفة. الحميري، الروض المعطار، ص 539.

[37] الحجي، هجرة العلماء، ص 236.

[38] الحجي، هجرة العلماء، ص 115.

[39]الحجي، محاكم التفتيش، ص 22.

[40] الحجي، هجرة العلماء، ص47.

[41] الحجي، محاكم التفتيش، ص 33.

[42] أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي المعروف بالدقون الخطيب المحدث الراوي اخذ من ابي عبد الله المواق ومن شيوخ تلمسان كالامام ابي الفضل قاسم العقباني، هاجر من الاندلس الى فاس وتوفى هناك سنة 921هـ. ابن القاضي، ابو العباس أحمد بن محمد المكناسي (960– 1025هـ)، ذيل وفيات الاعيان المسمى " درة الحجال في اسماء الرجال "، تح: محمد الاحمدي ابو النور، ط1، دار التراث، (القاهرة–1971م)، ج1، ص 92–93.

[43] هجرة العلماء، ص210

[44] ابو الحسن علي البياضي الاندلسي (ت 912هـ)، ولد في مدينة بلش مالقة، من شيوخة ابو الحسن القلصادي هاجر الى مكناسة الزيتون بعد سقوط غرناطة حتى وفاته فيها سنة 912هـ، ابن القاضي، درة الحجال، ج3، ص 211.

[45] مكناسة الزيتون: مدينة بالمغرب حصينة بينها وبين فاس اربعون ميلا وعلى الطريق إلى سلا على شاطىء البحر فيها مرسى للمراكب، يكثر فيها الثمار وبالاخص الزيتون لذلك سميت بمكناسة الزيتون، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت620هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر (بيروت–1995م)، ج5، ص 181؛ الحميري، الروض المعطار، ص544.

[46] الحجي، هجرة العلماء، ص212.

[47] أبو علي الحسن بن محمد الوزان الزياتي (ت 957هـ/ 1550م)، المشهور بـ(ليون الافريقي) رحالة ومؤرخ ولد في غرناطة عرف بالزياتي نسبة الى عمل والده في تجارة الزيت ولقب بالفاسي لنزوله مدينة فاس مع اسرته التي نشأ فيها حتى صار خطيبا في احدى مساجدها. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني(ت1408هـ)، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت–د–ت)، ج3، ص 292

[48] الحجي، هجرة العلماء، ص 222.

[49] محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الأندلسي الأصل، الفاسي، أبو عبد الله يعرف بالقصار مفتي فاس ومحدّث المغرب في وقته. أصله من غرناطة هاجر الى فاس وسكنها لما استولى الإسبان على غرناطة سنة 897 هـ توفى في طريقه إلى مراكش وقبره بمراكش. ولي إفتاء فاس وخطابة جامع القرويين. له كتاب يعرف بـ(مناهج العلماء الأخيار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت1396هـ)، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين (بيروت–2002م)، ج7، ص6

[50] قاسم بن محمد بن ابراهيم الغساني (ت 1019هـ)، الشهير بالوزير اندلسي الاصل من اهل فاس، كان طبيبا وشاعرا له مؤلفات منها كتابه الشهير "حديقة الازهار في ماهية العشب والعقار" وكتاب " مغني اللبيب عن كتب اعداء الحبيب "، الزركلي، الاعلام، ج 5، ص 182

[51] الحجي، هجرة العلماء، ص 249

[52] الحجي، هجرة العلماء، 222

[53] ابي عبد الله محمد بن يوسف بن ابي القاسم بن يوسف العبدوسي الشهير بالمواق (ت897هـ)، قاضي وفقيه مالكي وعالم غرناطة وامامها، صاحب الكتابين الشهيرين " سنن المهتدين في مقامات الدين، "التاج والاكليل لمختصر خليل "، الزركلي، الاعلام، ج7، ص154.

[54] الحجي، هجرة العلماء، ص92

(55) ربض البيازين: من اهم احياء غرناطة الإسلامية وأشهرها، وهو ربض متسع في شمال غرناطة ويشمل نحو الربع منها، وكان في القديم محل الاشراف، وكانت بها المنازل الكبيرة والقصور البديعة، كانت بيوت البيازين ضيقة صغيرة الحجم ومتلاصقة يتراكم بعضها فوق بعض. لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، (ت:776هـ/1374م)، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، (القاهرة،1973)، ج1، ص387؛ العمري، مسالك الابصار، ج4، ص 120؛ فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، (بيروت، 1993م)، ص 176.

[56] الحجي، التاريخ الاندلسي، ص 572

(57) البشارات: هي منطقة جبل الثلج، من كورة تدمير، فتدمير هو القديم لكورة مرسية. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، (ت: 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق، احسان عباس، بلا. ط، دار صادر، (بيروت ،1988م)، ج1، ص141.

(58) الحجي، محاكم التفتيش، ص 32

(59) باب الرملة: من أشهر ابواب غرناطة، له ميدان فسيح سمي باسمه. العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت: 749هـ/1349م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، بلا. ط، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت، 1971م)، ج4، ص 119؛ العيدروس، محمد حسن، العصر الاندلسي العمارة والفنون الاندلسية في غرناطة وطليطلة وقرطبة، دار الكتب الحديث، (القاهرة، 2011)، ص125.

(60) الحجي، محاكم التفتيش، ص31

(61) الحجي، محاكم التفتيش، ص 33

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر الاولية:

- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت:900هـ/1495م).

1. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، (بيروت،1980).
2. صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار، تحقيق، إ. لافي بروفنصال، ط2، دار الجيل، – لبنان، (بيروت، 1988م).

- العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت: 749هـ/1349م).

3. مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت، 1971).

- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت: ١٠٢٥ هـ/1616م).

4. ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال في أسماء الرجال)، تحقيق، محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة،١٩٧١ م).

- المقري، احمد بن محمد التلمساني، (ت: 1041هـ/1631م).

5. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق، احسان عباس ندار، بلا. ط، دار صادر، (بيروت ،1988).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/1229م).

6. معجم البلدان، بلا. ط، دار صادر، (بيروت، 1977 م).

ثانيا: المراجع الحديثة:

- جمال يحياوي

7. سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين 1492-1610م، دار هومة (الجزائر-2004).

- الحجي، عبد الرحمن علي.

8. التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم (بيروت، 1981م).

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي.

9. الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، (٢٠٠٢ م).

- الزوبعي، بشرى محمود.

10. محاكم التفتيش الاسبانية.

- عنان، محمد عبد الله

11. دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي، (القاهرة،1990).

- عوض، عبد الفتاح.

12. اشراقات اندلسية صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الاندلس، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (الهرم،2007م).

- العيدروس، محمد حسن.

13. العصر الاندلسي العمارة والفنون الاندلسية في غرناطة وطليطلة وقرطبة، دار الكتب الحديث، (القاهرة، 2011م).

- فرحات، يوسف شكري.

14. غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، (بيروت، 1993م).

- الكتاني، علي بن محمد المنتصر بالله (ت 1402هـ).

15. انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت،2005م).

- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني(ت1408هـ).

16. معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت-د-ت).

ثالثاً: المراجع الاجنبية:

17. Refeal Altmira;Ahistory of spain from the beginnings to the present day – Translated by munalee ;lodon ;1994 pp261

.